حكمة الأدباء والفلاسفة

في اليونان القديمة (*399–469* ق.م) اشتهر سقراط بحكمته البالغة ...

وفي أحد الأيام صادف الفيلسوف العظيم أحد معارفه الذي جرى إليه وقال له بتلهف: «سقراط، أتعلم ما سمعت عن أحد طلابك؟».

انتظر لحظة ثم ردّ عليه سقراط: قبل أن تخبرني أود منك أن تجتاز امتحان صغير يدعى امتحان الفلتر الثلاثي».

قال الرجل: «الفلتر الثلاثي؟».

تابع سقراط «هذا صحيح» قبل أن تخبرني عن طالبي لنأخذ لحظة لنفلتر ما كنت ستقوله».

الفلتر الأول هو الصدق، هل أنت متأكد أن ما ستخبرني به صحيح؟

ردّ الرجل: لا «في الواقع لقد سمعت الخبر و..» .

قال سقراط: «إذاً أنت لست متأكداً من أن ما ستخبرني به

obeikandl.com

صحيح أو خطأ. لنجرب الفلتر الثاني، فلتر الطيبة. هل ما ستخبرني به عن طالبي شيء طيب؟

قال الرجل: لا، على العكس...

تابع سقراط: «حسنا، إذا ستخبرني بشيء سيئ عن طالبي على الرغم من أنك غير متأكد من أنه صحيح؟».

بدأ الرجل بالشعور بالإحراج. تابع سقراط: «ما زال بإمكانك أن تنجح بالامتحان، فهناك فلتر ثالث هو فلتر الفائدة. هل ما ستخبرني به عن طالبي سيفيدني؟

قال الرجل: في الواقع لا.

قال سقراط: إذا كنت ستخبرني بشيء ليس بصحيح ولا بطيب ولا ذي فائدة أو قيمة، لماذا تخبرني به من الأصل؟».

كان سقراط يلوذ بالصمت عندما تغضب زوجته و تبدأ بالصراخ، وحاولت جاهدة جذبه إلى المشاحنات و المشاجرات دون فائدة، فقد كان يصُمُّ أذنيه عن كل انتقاداتها الموجهة لشخصه، كما عجزت كلماتها إلى المشادات الكلامية على الأقل.

أثار هذا الوضع حفيظة زوجته، فكيف يتمكن من بقائه صامتاً على كل الإهانات التي توجهها إليه، وعندما أدركت أن احتجاجها حتى يكون ناجحاً، لابد من عبور مرحلة الكلام النظري إلى المرحلة التطبيقية العملية، فما كان منها إلا أن ملأت دلواً من الماء و أفرغته على رأسه، فما كان من سقراط إلا أن أعاد ترتيب

obeikandl.com

ثيابه بكل هدوء، وهو يتمتم:» بعد كل هذه الرعود فلا بد من هطول المطر !!

قيل عن بسمارك أكبر السياسيين في أوروبا في زمنه، إنه دعي إلى حفل، فلم يضعه المنظمون في المكان اللائق به. ولاحظ رئيس البروتوكول ذلك، فأسرع إليه معتذراً وقال له: «أنا آسف يا سيد بسمارك؛ لأنه كان يجب أن تجلس في المكان الرئيس»، فأجابه بسمارك في هدوء: «لا داعي مطلقاً لأن تأسف. فحيثما جلس بسمارك، يكون هذا هو المكان الرئيس.

قال مجاهد : دخل الشعبي الحمّام فرأى داود الأزدي بلا مئزر، فغمض عينيه.

فقال داود: متى عميت يا أبا عمر؟

قال: منذ هتك الله سترك.

سُئل حكيم عن رجل غني بخيل فقال: إنه لا يملك أمواله، ولكن أمواله تملكه.

قال الجاحظ : رأيت بالعسكر امرأة طويلة القامة ونحن على طعام، فأردت أن أمازحها، فقلت: أنزلي حتى تأكلي معنا، فقالت: وأنت أصعد حتى ترى الدنيا.

قيل عن أفلاطون الفيلسوف إنه أقام حفلة للفلاسفة، وزين بيته بفاخر الرياش، وبالسجّاد الثمين جداً.

وكان بين المدعوين ديوجين الفيلسوف، وكان مشهوراً بالزهد، وتعجب كيف أن فيلسوفاً كبيراً كأفلاطون يفرش قصره بمثل هذا الفاخر! وداس بقدمه على السجاد مشمئزاً ..

فسأله أفلاطون: لماذا تدوس على السجاد هكذا يا ديوجين ؟!

فأجابه ديوجين: أنا لا أدوس على السجاد، إنما على كبرياء أفلاطون.

فقال أفلاطون: ولكنك تدوس على كبرياء أفلاطون بكبرياء.

كان حافظ إبراهيم جالساً في حديقة داره بحلوان، ودخل عليه الأديب الساخر عبد العزيز البشري وبادره قائلاً: شفتك من بعيد فتصورتك واحدة ست فقال حافظ ابراهيم: والله يظهر أن نظرنا ضعف، أنا كمان شفتك، وأنت جاي افتكرتك راجل !

قبض ذيموثينيس على أحدهم وهو يسرقه. حاول اللص أن يبرر فعلته قائلاً:

- لم أكن أعرف أن ما سرقته هو ملكك..

قال له ذيمو ثينيس: لكنك كنت تعرف تماماً إنه ليس ملكك !

أجاب الشهير برنار دشو حين قال له كاتب مغرور: أنا أفضل منك، فإنك تكتب بحثاً عن المال وأنا أكتب بحثاً عن الشرف،

obeikandl.com

فقال له برنارد شو على الفور: صدقت، كُلٌّ منّا يبحث عما ينقصه !!

كان الفيلسوف برنارد شو أصلع الرأس وذو لحية كثيفة وطويلة، مر به الفيلسوف الإنجليزي برتراند رسل ممازحاً إياه، فقال له: ألا تستطيع يا شو أن تأخذ من لحيتك بعض الشعر وتغلق بها هذه الصلعة التي على رأسك، فقال له شو: يا سيدي هذه اللحية مثل اقتصادكم غزارة في الإنتاج وسوء في التوزيع فضحك الجميع .....

قال رجل لفيلسوف: إن فلاناً عابك بكذا وكذا. فقال الفيلسوف: لقد واجهتني أنت بما استحى الرجل من استقبالي به.

كان برنارد شو صديقاً حميماً لونستون تشرشل، رئيس وزراء بريطانيا، وكان هذا يحب النكتة البارعة فيتحرش ببرنارد شو ليتلقى قوارص كلامه.

قال له تشرشل – وكان ضخم الجثة: إن من رآك يا شو يظن أن في إنجلترا مجاعة، وكان شو نحيل الجسم جداً.

أجابه برنارد شو على الفور: ومن يراك يعرف سبب هذه المجاعة..

obeikandl.com

كانت مي زيادة تعقد ندوة في منزلها في القاهرة يحضرها عدد كبير من الأدباء بينهم الدكتور شبلي الشميل الفيلسوف، وكان هذا تلميذاً لداروين في نظريته النشوء والارتقاء التي ترد أصل الإنسان إلى القرد.

وكان الشميل عصبي المزاج يغضب أحياناً ويبلغ به الغضب حد الشتيمة. وفي إحدى الندوات بلغه أن ناقداً هاجمه بعنف في إحدى الصحف فقال الشميل عنه: إنه لئيم وابن كلب.

فأرادت مي أن تلطف الجو بلباقتها المعهودة، فقالت لشبلي الشميل: بالماضي كنت تقول إن الإنسان ابن قرد، فما بالك اليوم تقول عنه: ابن كلب؟

obeikandl.com